[168] إليه وفيه قوله: لعمري يا ابن أم خالد ! إنك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يجفف بعد (1) كتبه إليه لما قال خالد لمجاعة: زوجني ابنتك فقال له مجاعة: مهلا إنك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك قال: أيها الرجل زوجني فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه الكتاب فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول: هذا عمل الأعيسر. يعني عمر بن الخطاب. وليست هذه بأول قارورة كسرت في الاسلام بيد خالد، وقد صدرت منه لدة هذه الفحشاء المنكرة على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله وتبرأ صلى ا عليه وآله من صنيعه. قال ابن إسحاق: بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما حول مكة السرايا تدعو إلى ا عز وجل، ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا، ولم يبعثه مقاتلا، ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة ابن عامر فلما رآه القوم أخذوا السلاح، فقال خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا. قال: حدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم (2): ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد، وا ما بعد وضع السلاح إلا الاسئار، وما بعد الاسئار إلا ضرب الأعناق، وا لا أضع سلاحي أبدا قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم ! أتريد أن تسفك دمائنا إن الناس قد أسلموا، ووضعوا السلاح، ووضعت الحرب، وأمن الناس ؟ فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه، ووضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم، فلما انتهى الخبر إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال: أللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد. قال أبو عمر في الاستيعاب 1: 153 هذا من صحيح الأثر. قال ابن هشام: حدث بعض أهل العلم عن إبراهيم بن جعفر المحمودي قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم رأيت كأني لقمت لقمة من حيس (3) فالتذذت طعمها فاعترض

_____ (1) تاريخ الطبري 3 ص 254، تاريخ الخميس 3: 343. (2) في الإصابة جحدم. في 1 ص 227 وجذيم بن الحارث في 1 ص 218. والصحيح هو الأول (3) الحيس. بفتح فسكون أن يخلط السمن والتمر والأقط فيؤكل. والأقط: ما يعقد من اللبن ويجفف.

_____ [*]